

الغدير

[169] في حلقي منها شيئ حين ابتلعته فأدخل علي يده فنزعه. فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله! هذه سرية من سراياك تبعثها فيأتيك منها بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسهله. قال ابن إسحاق: ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال: يا علي! اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك. فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال حتى أنه ليدى لهم ميلغة (1) الكلب إذا لم يبق شيئ من دم ولا مال إلا وداه، بقيت معه بقية من المال. فقال لهم علي رضوان الله عليه حين فرغ منهم: هل بقي لكم (بقية من) دم أو مال لم يود لكم؟ قالوا: لا. قال: فإنني أعطيتكم هذه البقية من هذا المال احتياطاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون، ففعل، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر، فقال: أصبت وأحسن. قال: ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائماً شاهراً يديه حتى أنه ليرى ما تحت منكبیه يقول: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن وليد. ثلاث مرات. وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف كلام في ذلك فقال له عبد الرحمن ابن عوف: عملت بأمر الجاهلية في الاسلام (2) وفي الإصابة: أنكر عليه عبد الله بن عمر وسالم مولى أبي حذيفة، وقد تعد هذه الفضيحة أيضاً من جنایات لغة كنانة كما في الإصابة 2: 81. فهذا الرهق والسرف في سيف خالد على عهد أبي بكر من بقايا تلك النزعات الجاهلية، وهذه سيرته من أول يومه، فأنى لنا أن نعدده سيفاً من سيوف الله وقد تبرأ منه نبي الاسلام الأعظم غير مرة، مستقبلاً القبلة شاهراً يديه وأبو بكر ينظر إليه من كثر.

(1) الميلغة: خشبة تحفر ليغ فيها الكلب.

(2) سيرة ابن هشام 4 ص 53 - 57، طبقات ابن سعد ط مصر رقم التسلسل 659، صحيح البخاري شطراً منه في كتاب المغازي باب بعث خالد إلى بني جذيمة، تاريخ أبي الفدا ج 1 ص 145، أسد الغابة 3: 102، الإصابة 1 ص 318، ج 2 ص 81. [*]